الألبانـي

أعـلام الحديـث

المحدث محمد ناصر الدين الألباني

إنه الساعي الحثيث في إعلاء شأن الحديث ، العالم الرباني، والعلامة الجهبذ، والمحدث الكبير، ناصر السنة، وقامع البدعة الشيخ الفاضل: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

العلامة الشيخ ناصر الألباني أحد أبرز العلماء المسلمين في العصر الحديث، ويعتبر الشيخ الألباني من علماء الحديث البارزين المتفردين في علم الجرح والتعديل، والشيخ الألباني حجة في مصطلح الحديث وقال عنه العلماء المحدثون: إنه أعاد عصر ابن حجر العسقلاني والحافظ ابن كثير وغيرهم من علماء الجرح والتعديل.

ولد شيخ الإسلام الألباني في مدينة أشقدورة، عاصمة ألبانيا، عام 1914، في أسرة فقيرة متدينة، فقد تخرج أبوه نوح نجاتي من المعاهد الشرعية في إستنبول، وبعد أن تولى الملك أحمد زوغو الحكم هاجر أبوه إلى دمشق، بدأ شيخ الإسلام المهاجر دراسته في مدرسة الإسعاف الخيرية الابتدائية بدمشق، استمر على ذلك حتى أشرف على نهاية المرحلة الابتدائية، وفي هذه الأثناء هبت أعاصير الثورة السورية بالفرنسيين الغزاة، وأصاب المدرسة حريق أتى عليها، ونظرا لسوء رأي والده في الدراسة النظامية أخرجه من المدرسة ووضع له برنامجا علميا مركزا ، فقام بتعليمه القرآن والتجويد والصرف والفقه الحنفي، كما أنه تلقى بعض العلوم الدينية والعربية على بعض الشيوخ من أصدقاء والده مثل الشيخ سعيد البرهاني إذ قرأ

عليه كتاب (مراقي الفلاح) وبعض الكتب الحديثة في علوم البلاغة.

تعلمه الحديث:

أخذ الشيخ إجازة في الحديث من الشيخ راغب الطباخ، علامة حلب في زمانه، وذلك إثر مقابلة له بواسطة الأستاذ محمد المبارك الذي ذكر للشيخ الطباخ ما يعرفه من إقبال الفتى على علوم الحديث وتفوقه فيها، فلما استوثق من ذلك خصه بإجازته.

وكان قد توجه للحديث وهو في العشرين من عمره متأثرا بالأبحاث التي كان يكتبها محمد رشيد رضا في مجلة المنار. يقول شيخ الإسلام الألباني: (أول ما ولعت بمطالعته من الكتب القصص العربية كالظاهر وعنترة والملك سيف وما إليها. ثم القصص البوليسية المترجمة كأرسين لوبين وغيرها، وذات يوم لاحظت بين الكتب المعروضة لدى أحد الباعة جزءا من مجلة المنار فاطلعت عليه ووقعت فيه على بحث بقلم السيد رشيد رضا يصف فيه كتاب الإحياء للغزالي، ويشير إلى محاسنة ومآخذه.. ولأول مرة أواجه مثل هذا النقد العلمي فاجتذبني ذلك إلى مطالعة الجزء كله ثم أمضي لأتابع موضوع تخريج الحافظ العراقي على الإحياء ورأيتني أسعى لاستئجاره لأني لا أملك ثمنه. ومن ثم أقبلت على قراءة الكتب، فاستهواني ذلك التخريج الدقيق حتى صممت على نسخه) أخذ الشيخ عن والده صناعة إصلاح الساعات حتى صار من أهل الشهرة فيها، وأخذ يكسب رزقه منها، ثم ترك يومين فقط لهذا العمل أما باقي الأيام فكان في المكتبة الظاهرية يدرس وينهمك في المطالعة طوال اليوم، لقد كان لحديث رسول الله ﷺ الأثر الكبير في توجيه الألباني علما وعملا، فتوجه نحو المنهج الصحيح، وهو التلقي عن الله ورسوله

فقط، مستعينا بفهم الأئمة الأعلام من السلف الصالح دون تعصب لأحد منهم أو عليه. وإنما كان رائده الحق حيث كان، ولذلك بدأ يخالف مذهبه الحنفي الذي نشأ عليه، وكان والده رحمه الله يعارضه في مسائل كثيرة في المذهب، فبين له الشيخ أنه لا يجوز لمسلم أن يترك العمل بحديث رسول الله ﷺ بعد ما ثبت عنه وعمل به بعض الأئمة لقول أحد من الناس، كائنا من كان، ويذكر له أن هذا هو منهج أبي حنيفة وغيره من الأئمة الكرام رحمهم الله.

علو الهمة:

كما هو حال كل علماء الأمة العظام، كان الصبر على العلم والهمة والنهمة في طلبه، والمحافظة على الوقت لأقصى درجة، وإمضاؤه في القراءة والبحث والتنقيب، أو في التأليف والتقييد.

كذلك كان شيخنا - رحمه الله - يكتفي بعمل ساعة في اليوم أو ساعتين فيحصل قوته وأولاده ثم ينطلق إلى المكتبة الظاهرية لينكب على الكتب والمخطوطات دراسة وبحثاً وتنقيباً، فربما قضى فيها خمس عشرة ساعة كل يوم، وربما بقي بعد انتهاء الدوام فيطلب منه الموظفون أن يغلق الأبواب خلفه، ومن جميل ما يذكر أنه كان أحياناً يصعد على السلم ليلتقط كتاباً من على الرف فيبقى على السلم ساعة يقرأ وقد نسي نفسه من شغفه بالقراءة.

مدرسة جديدة:

استطاع الشيخ بتوفيق الله له أن يؤسس مدرسة جديدة في علم الحديث، كان أهم معالمها تنقية السنة الشريفة مما يعرف عن العلماء بالحديث المردود (الموضوع والضعيف بأقسامه)، وألف رحمه الله كتبا خصصها للأحاديث الصحيحة وأخرى للضعيفة، وعمل على

عزل الصحيح عن الضعيف في كتب السنة ـ كما فعل في الكتب الستة وغيرها، وخرج أحاديث بعض الكتب، ونقد نصوصا حديثة في الثقافة الإسلامية، ودافع عن الحديث النبوي والسيرة بالرد على من تجرؤا عليهما.. إلى غير ذلك من جهوده المميزة التي جعلته بحق مدرسة في علم الحديث تذكر بجهود الأولين في حفظ سنة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

ومما لا ينبغي إغفاله أنه قد تخرج على يدي الشيخ رحمه الله أعداد غفيرة من طلبة العلم الذين اشتغلوا بهذا العلم الشريف على منهجه في كل البلاد، فكانوا بإذن الله صدقة جارية تبقى في صحائف الشيخ مع مؤلفاته إلى يوم الدين.

مؤلفاته:

وقد بارك الله في حياة الشيخ ووقته وعلمه فألف التآليف الماتعة، وألقى المحاضرات والدروس النافعة، وانتشرت كتبه في كل مكان حتى انتفع بها القاصي والداني، وصارت دواوين للسنة يرجع إليها المبتدؤون والمتخصصون ، ويعزو إليها الكاتبون والمؤلفون والمحققون، وجمع الله كلمة الناس على فضله في هذا العلم، واقر له الكثير بطول الباع فيه، فأقر الله عينه بهذه المؤلفات، كما نفع بها جموع المسلمين.

ومن مؤلفاته النافعة الماتعة: ـ

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة.

تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد.

حجة النبي كما رواها جابر.

جلباب المرأة المسلمة وحجابها.

نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق.

منزلة السنة في الإسلام.

وجوب الأخذ بأحاديث الآحاد في العقيدة.

فهرس المخطوطات بعلم الحديث بالمكتبة الظاهرية بدمشق.

صحيح الجامع الصغير وزياداته بترتيب الشيخ زهير الشاويش.

ضعيف الجامع الصغير وزياداته.

مشكاة المصابيح، بمساعدة الشيخ محمد الصباغ والشيخ عبد القادر أرناؤوط.

شرح العقيدة الطحاوية " تخريج أحاديثها ".

مختصر صحيح مسلم للمنذري.

صحيح ابن خزيمة " بالاشتراك مع الأعظمي ".

مختصر صحيح البخاري.

الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب.

الروض النضير في ترتيب معجم الطبراني الصغير.

آداب الزفاف في السنة المطهرة.

الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة الجامعة السورية.

أحاديث الإسراء والمعراج.

تخريج أحاديث " مشكلة الفقر " للقرضاوي.

أحكام الجنائز.

إرواء الغليل في تخريج أحاديث " منار السبيل ".

تحريم آلات الطرب.

خطبة الحاجة.

قيام رمضان.

صحيح سنن ابن ماجه، بترتيب الشيخ زهير الشاويش وطبع مكتب التربية لدول الخليج.

صحيح سنن أبي داود.

صحيح سنن الترمذي.

صحيح سنن النسائي.

صحيح الكلم الطيب.

صلاة التراويح.

صلاة العيدين في المصلى خارج البلد هي السنة.

ضعيف الأدب المفرد.

ضعيف الترغيب والترهيب.

ضعيف سنن ابن ماجه.. بترتيب الشيخ زهير الشاويش.

مساجلة علمية.. مع أخيه الشيخ زهير الشاويش.

تحقيق معنى السنة مع مجموعة.

كلمة الإخلاص، مع الشيخ زهير الشاويش.

إزالة الدهش عن ماء زمزم، مع الشيخ زهير الشاويش.

وهو - رحمه الله - من المكثرين تأليفاً وتحقيقاً رحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً.

درّس الشيخ في الجامعة الإسلامية لمدة ثلاث سنوات بداية من 1383هـ، وبترشيح من الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة، ثم عاد إلى سوريا ومنها إلى الأردن.

وفي سنة 1419هـ حصل على جائزة الملك فيصل العالمية، فرع الدراسات الإسلامية، نظير جهده واجتهاده وتفانيه في خدمة الإسلام، والعناية بسنة رسول الله ﷺ.

رحلاته:

هاجر شيخ الإسلام حفظه الله من دمشق إلى عمان في رمضان عام 1400هـ، ثم اضطر للخروج منها عائدا إلى دمشق ومن هناك إلى بيروت، ثم هاجر إلى الإمارات حيث استقبله محبيه من أهل السنة والجماعة وحل ضيفا على جمعية دار البر، فكانت أيامهم معه أيام علم ونصح وإرشاد وإنهاك في العلم، وإبان إقامة الشيخ في الإمارات تمكن من السفر إلى الدول الخليجية المجاورة والتقى في قطر الشيخ محمد الغزالي والشيخ يوسف القرضاوي، ثم عاد إلى دمشق، وكانت آخر زيارة له لدولة الإمارات في عام 1989، وحين نزل ضيفا على جمعية دار البر ألقى الدروس في مزرعة رئيس الجمعية، وسمي المسجد التابع للمزرعة مسجد الإمام الألباني، تخليدا لذكرى زيارته، وفي رمضان عام 1419هـ فرح المسلمون بإعطاء شيخ الإسلام

جائزة الملك فيصل وهذا تقدير وعرفان من المملكة العربية السعودية لما قام به الشيخ من خدمة للإسلام والمسلمين.

مناقبه وفضائله:

كان الشيخ رحمه الله متبعا لمنهج السلف متخلقاً بأخلاقهم وجعل نصب عينيه قول الله ورسوله في كل شيئ، فكان لا يستحي من الحق، يعلنها في كتبه ومحاضراته، وهذه خصلة حميدة طيبة، كقول أبي حنيفة رحمه الله: (نحن قوم نقول القول اليوم ونرجع فيه غدا، ونقوله غدا ونرجع فيه بعد غد كلنا خطاء إلا صاحب هذا القبر). وهذا مما جعل لشيخ الإسلام الألباني محبين في كل مكان من عالمنا الإسلامي الكبير، وحسده كثير من جانب آخر.

ثناء العلماء عليه:

يقول الشيخ محمد المجذوب مادحاً إياه:

قالوا ألا كلمة في الشيخ تنصفه ... فقد طغى الجور حتى في الموازين
شُنت عليه حروب لا يسوغها ... عقل يرى الحق في ظل البراهين
فقلت : فوق ثنائي ما يبلغه ... محمد الشام عن خير النبيين
ورده الجيل للوحي الجليل يد ... ما إن يكابر فيها غير مفتون
وحسبه أنه هز العقول وقد ... باتت من الحَجر والتقليد في هون
فأصبح ذات وعي ليس يعجزه ... التمييز ما بين مفروض ومسنون
والدين سر من الرحمن بيَّنه ... رسوله وسواه محض تخمين
والجامدون حيارى ليس في يدهم ... إلا رواية مجروح لموهون
فما عسى أن يقول الشعر في رجل ... يدعوه حتى عداه ناصر الدين
وأي ضير إذا فرد تجاهله ... وقد فشى فضله بين الملايين؟

::
:
::
:

ويقول عنه الشيخ محمد صالح المنجد: " إذا أردنا أن نلخص حياة الألباني بكلمة أو أن نصفه بكلمة فإنك تعرف مع الألباني الجلد، فالجلَد هو خلاصة حياته، وللشيخ الألباني شيء من الحدة، وبعض الشباب مع الأسف يقرؤون للألباني ويأخذون شيئاً من حدته وليس لديهم علم الشيخ ".

ويقول عنه الشيخ محمد إبراهيم شقرة: " وأجاء الله قدره إلى الروح القوية التي ظلت زهاء ستة عقود تحتضن لواء السنة في عزيمة لا تعرف التردد، وصبر لا يعرف الضجر وإقدام لا يعرف النكوص ودأب موصول لا يعرف الوهن وسهر عميت الطرائق على الاجتهاد إليه ودقة صبور تقاصر عنها الهمم وأمانة واعية أذكرت أهل العلم بما يجب عليهم من حقوقها، واستقصاء أحاط علماً بكل ما ند من قواعدها وخفي من أصولها وشغف ظل مشبوباً به قلبه حتى سقط القلم من بين أصابعه، واستحضار للنصوص والآثار والسنن والبلاغات بأحكامها وعزوها إلى مظانها والتآليف بينها والناسخ والمنسوخ منها والاستنباطات الفقهية الحسنة.. إلى غير ذلك من علوم السنة التي وضع لها خده وعشقها قلبه وأناخ على صدره منه همها واستوى عليها سوقها وأصاب كل طالب علم محب للسنة ما قدر عليه من ثمرها ".

ويقول المؤرخ الرحالة السعودي والنسابة الشهير حمد الجاسر : " ولقد عرفت في دمشق عدداً من أجلة المعنيين بتحقيق التراث كما عرفت الشيخ ناصر الدين الألباني بكثرة ترددي على " دار الكتب الظاهرية " إذ كان يعد من أحلاسها، وقد كتب كثيراً من فهارسها ونقب عن نوادر مخطوطاتها وفي الوقت نفسه كان يعمل في إصلاح الساعات ".

وقال عنه الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز : " الألباني مجدد هذا العصر في علوم الحديث ".

وقال عنه الشيخ محمد صالح العثيمين: " إن الألباني ذو علم جم في الحديث دراية ورواية وهو محدث العصر ".

وقال العلامة المحقق محب الدين الخطيب: " إن الألباني من دعاة السنة الذين وقفوا حياتهم على العمل لإحيائها ".

وقال عنه الأديب العلامة علي الطنطاوي: " الشيخ ناصر الدين الألباني أعلم مني بعلوم الحديث، وأنا أحترمه لجده ونشاطه وكثرة تصانيفه التي يطبعها له أخي وولدي النابغة زهير الشاويش، وأنا أرجع إلى الشيخ ناصر في مسائل الحديث ولا أستنكف أن أسأله عنها معترفاً بفضله، وأنكر عليه إذا تفقه فخالف ما عليه الجمهور لأنه ليس بفقيه ".

وقال عنه الدكتور محمد لطفي الصباغ: " ثم ظهر في كل قطر من يسير على طريقة الألباني، وكان بعضهم أهلاً لهذا وكثير منهم لم يكن كذلك، بل تسرع وتعجل قبل أن يستكمل الآلة ".

وقال عنه الشيخ إبراهيم محمد العلي: " يؤخذ على الشيخ الحدة الشديدة التي كان يواجه بها المخالفين له من العلماء القدامى والمحدثين، مما زاد من خصومه، ولذلك يحتاج القارئ في أخذ المسائل التي رد فيها على أهل العلم وردوا عليه إلى الوعي والبصيرة والحذر لأن الشيخ يخطئ ويصيب كسائر أهل العلم، كما أن تعامله مع التيار الحركي الإسلامي " الجماعات الإسلامية " كان فيه الكثير من الجفاء والغلظة الأحكام القاسية بحقها ".

ومن الشعر الذي قيل فيه:

إن الذي ينصر شريعة ربنا ... ينصر كما قاله الوحيان
ولقد رأينا من محقق عصرنا ... أعني المحدث ناصر الألباني
ذاك الذي تسعى حثيثا ضده ... ياظالما فارجع عن العصيان
قام الألى يتعصبون لمذهب ... وطريقة وعقيدة الكهان
قام الألى يتعصبون لمذهب ... ووظيفة فيها الحطام الفاني
قام الجميع وأعلنوها ثورة ... بالسب والتشنيع في البلدان
قامت قيامتهم وقام جميعهم ... والشيخ ناصر ثابت الأركان
نشر العلوم بعصرنا يا حبذا ... من ناشر لشريعة الرحمن
ترك التعصب للمذاهب كلها ... مدح الأئمة شيعة الرحمن
نفع الإله بعلمه رغم الذي ... قد قاله ذو الحقد والأضغان
قالوا قريض الشعر قلت أحبه ... لا سيما في ناصر الألباني
علم الزمان فلست أزري حقه ... شيخ المشايخ ذو النهي
فهو المجدد للزمان وقد أتى ... الرباني
في كل آونة يقوم معلم ... خبر صحيح ينتهي للداني
فهو الإمام إذا الأئمة عددوا ... يدعو لشرعة ربنا الرحمن
وهو الذي أضحى فريد زمانه ... لا شك عندي والذي سواني
كم ذب عن سنن النبي محمد ... بالفقه والتحديث والقرآن
كم حارب البدع التي شوهت ... المصطفى المختار من عدنان
يدعو إلى التوحيد والتقوى ... وجه الشريعة بالأذى الفتان
وكم
فرض وحتم لازم لا نهتدي ... قال اتبع نبينا العدنان
في غيره إن صح في الميزان

وقد عرف قدره المشرفون على المراكز العلمية , مما دفع المشرفين على الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة حين تأسيسها - وعلى رأسهم الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم بن آل الشيخ رئيس الجامعة الإسلامية والمفتي العام للمملكة العربية السعودية آنذاك - أن يقع اختيارهم على الشيخ ليتولى تدريس الحديث وعلومه وفقهه في الجامعة واختارته كلية الشريعة في جامعة دمشق ليقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصة بموسوعة الفقه الإسلامي التي عزمت الجامعة على إصدارها نحو عام 1955 واختير عضوا في لجنة الحديث التي شكلت في عهد الوحدة بين مصر وسورية للإشراف على نشر كتب السنة وتحقيقها.

وطلبت منه الجامعة السلفية في بنارس (الهند) أن يتولى مشيخة الحديث فيها , فاعتذر عن ذلك.

وطلب منه وزير المعارف في المملكة العربية السعودية الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ 1388هجرية أن يتولى الإشراف على قسم الدراسات العليا للحديث في جامعة مكة المكرمة , وقد حالت بعض الظروف دون تحقيق ذلك.

روايات:

يروى أن الشيخ الألباني دخل على واحد يزعم أنه يحضر الأرواح، وطلب منه أن يحضر روح الإمام البخاري ليسأله بعض الأسئلة. فقال المشعوذ الدجال: اليوم انتهيت من الأرواح، تعال لي يوم الإثنين. ولما ذهب إليه الألباني لم يجده، بل هرب إلى مكان مجهول!

ويروى أنه صام عن الطعام أربعين يوماً مقتصراً على الماء فقط، وذلك لعلاج أمراض كان يشكو منها وقد شفاه الله من بعضها.

من أقواله:

قال الألباني: " لو لم يكن للشيخ حسن البنا رحمه الله من الفضل على الشباب المسلم سوى أنه أخرجهم من دور الملاهي والسينما والمقاهي وجمعهم على دعوة الإخوان المسلمين لكفاه فضلاً وشرفاً ".

ومن أقواله: " أنا أعلّم ولا أربّي ".

ومن أقواله: " إن نعم الله عليَّ كثيرة لا أحصي لها عداً، ولعل من أهمها اثنتين: هجرة والدي إلى الشام ثم تعليمه إياي مهنته في إصلاح

الساعات، أما الأولى فقد يسَّرت لي تعلم العربية، ولو ظللنا في ألبانيا لما توقعت أن أتعلم منها حرفاً، ولا سبيل إلى كتاب الله وسنة رسوله، إلا عن طريق العربية. وأما الثانية وهي تعلم مهنة الساعات فقد قيضت لي فراغاً من الوقت أملؤه بطلب العلم، وأتاحت لي فرصة التردد على المكتبة الظاهرية وغيرها ساعات طويلة كل يوم.

وأول ما ولعت بمطالعته من الكتب القصص العربية، كالظاهر، وعنترة، والملك سيف، وما إليها، ثم القصص البوليسية المترجمة كـ" آرسن لوبين " وغيرها، ثم وجدت نزوعاً إلى القراءات التاريخية، وذات يوم لاحظت بين الكتب المعروضة لدى الباعة جزءاً من مجلة المنار فاشتريته ووقعت فيه على بحث بقلم السيد محمد رشيد رضا، يصف فيه كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، ويشير إلى محاسنه ومآخذه، ولأول مرة أواجه مثل هذا النقد العلمي، فاجتذبني ذلك إلى مطالعة الجزء كله، ثم أمضي لاتباع موضوع " الإحياء في الأحياء " وفي الطبعة التي تحتوي على تخريج الحافظ العراقي ورأيتني أسعى لاستئجاره لأنني لا أملك ثمنه، ومن ثم أقبلت على قراءة الكتاب، فاستهواني ذلك التخريج الدقيق حتى صممت على نسخه أو تلخيصه بعدما خططت في ذهني صوراً لنسخ التخريج الذي هو مطبوع على هامش " الإحياء ". بدأت أنسخ الأحاديث ووضعت خطة هذه منها قائلاً: "**إن العبد لينشر له من الثناء من بين المشرق المغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة**". هكذا ورد في " الإحياء " يقول الحافظ العراقي. وقد نقلته منه ولكني لم أجده هكذا، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة: "**إنه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة**" انتهى كلام العراقي.

ولكن أنا ماذا فعلت؟ وضعت شرطة وأتممت الحديث من الصحيحين، واصطلحت على هذا، حتى ما أنسب إلى الحافظ العراقي شيئاً ليس له، اصطلحت الزيادة التي أنقلها من الأصل الذي عزا الحديث إليه أضعه بين شرطتين، وهكذا وأحسب أن هذا المجهود الذي بذلته في دراستي تلك هو الذي شجعني وحبب إلي المضي في الطريق ".

ومن أقواله: " قدَّر عليَّ أن أسجن سنة 1389ه - / 1969م مع عدد من العلماء من غير جريرة اقترفناها سوى الدعوة إلى الإسلام وتعليمه للناس، فأُساق إلى سجن القلعة وغيره في دمشق ثم أُفرج عني بعد مدة لأساق مرة ثانية وأُنفى إلى الجزيرة لأقضي في سجنها بضعة أشهر أحتسبها في سبيل الله عز وجل ".

وقد هاجرت بنفسي وأهلي من دمشق الشام إلى عمان بالأردن أول شهر رمضان سنة 1400ه -، ثم في 19 شوال سنة 1401ه -، اضطررت اضطراراً لا خيار لي فيه مطلقاً للسفر إلى دمشق ثم إلى بيروت فوصلت إلى بيروت في الثلث الأول من الليل قاصداً دار أخ قديم وصديق وفي حميم هو زهير الشاويش، فاستقبلني بلطفه وأدبه وكرمه المعروف، وأنزلني عنده ضيفاً معززاً مكرماً جزاه الله خيراً، فاهتبلت فرصة هذه الغربة الطارئة بالدراسة والمطالعة في مكتبته العامرة الزاخرة بالكتب المطبوعة منها والمخطوطة النادرة وفيها أكثر المصادر التي تلزمني وكثير مما ليس في مكتبتي بدمشق ".

من تلاميذه:

إن تلامذة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في العالم العربي والإسلامي كثير عددهم لا أستطيع ذكرهم في هذه العجالة ولكني أذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر ومنهم: ناصر الترماني، نافع الشامي، عبدالرحمن ألباني، زهير الشاويش، عبدالرحمن النحلاوي، محمد نسيب الرفاعي، محمد عيد العباسي، خير الدين وانلي، راتب حموش، محمود مهدي الاستانبولي، محمد إبراهيم شقرة، علي خشان، محمود الجزائري، عبدالله السبت، حسين العوايشة، علي الحلبي، مشهور حسن، محمد موسى نصر، صفوت نور الدين، عصام موسى هادي، محمد إبراهيم الشيباني، عبدالرحمن عبدالخالق، عمر الأشقر، محمد هاشم الهدية، حمدي السلفي، وغيرهم كثير في العالم العربي والإسلامي الذين استفادوا من الشيخ الألباني مثل الشيخ محمد المجذوب ورضا نعسان الحموي، وعبدالقادر أرناؤوط، وشعيب أرناؤوط، وعصام العطار، وغيرهم.

وفاته:

كانت وفاة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخر لسنة 1420ه - الموافق 1999/10/1م بعد صلاة العصر عن عمر يناهز الثامنة والثمانين في مدينة عمان بالأردن، وقد صلى عليه الشيخ محمد إبراهيم شقرة ودفن في مقبرة حي هملان في ماركا الجنوبية بعمّان، وكان عدد المشيعين قريباً من الألفين رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. والحمد لله رب العالمين.

وصيته:

أوصي بمكتبتي كلها سواء ما كان منها مطبوعاً أو تصويراً أو مخطوطاً بخطي أو بخط غيري لمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، لأن لي فيها ذكريات حسنة في الدعوة للكتاب والسنة على منهج السلف الصالح يوم كنت مدرساً فيها، راجياً من الله أن ينفع بها روادها كما نفع بصاحبها يومئذ طلابها، وأن ينفعني بهم وبإخلاصي ودعواتهم رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى: {وَلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [الأحقاف: ١٥].

الفقير إلى رحمة ربه: محمد ناصر الدين الألباني [1].

* * *

(1) انظر كتاب الإعلام بآخر أحكام الألباني الإمام لمحمد كمال السيوطي، راجعه وقدم له: محمد عبد الحكيم القاضي، من نشر دار ابن رجب، وكتاب ردع الجاني المتعدي على الألباني للشيخ طارق عوض..